Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وإنَّ رجالًا ما ابْنُهم كابنِ أُختِهِمْ حَرِيُونَ أن يُقضَى لهُم ويُهابُوا
فَعَنْ أيِّ عذرٍ إنْ دُعُوا ودُعيتُمُ أَبَيتُمْ، بني أعمامِنا، وأجابوا؟
وما أَدَّعي، ما يعلمُ اللهُ، غيرَهُ رِحابُ «عليٍّ» للعُفاةِ رِحابُ[1]
وأفعالُهُ للراغبين كريمةٌ وأموالُهُ للطَّالبينَ نِهابُ
ولكنْ نَبا منهُ بكفِّي صارِمٌ وأَظلمَ في عينيَّ منهُ شِهابُ
وأبطأَ عَنِّي والمنايا سَريعةٌ وللموتِ ظُفرٌ، قد أطلَّ، ونابُ
فإنْ لم يكنْ وُدٌّ قديمٌ نَعدُّهُ ولا نَسَبٌ دونَ الرجال قُرابُ
فأَحْوَطُ للإسلامِ أنْ لا تُضيعَني ولي عنكَ فيهِ حَوطَةٌ ومَنابُ
ولكنَّني راضٍ على كلِّ حالةٍ ليُعلمَ أيُّ الحالتين سَرابُ
وما زِلتُ أرضَى بالقليل محبَّةً لديكَ، وما دونَ الكثيرِ حِجابُ
وأطلُبُ إبقاءً على الوُدِّ أرضَهُ وذِكرِي مُنًى في غيرِها وطِلابُ
كذاك الوِدادُ المحضُ لا يُرتَجَى لهُ ثوابٌ، ولا يُخشَى عليه ثوابُ
وقد كنت أخشى الهجرَ والشَّملُ جامِعٌ وفي كلِّ يومٍ لفتَةٌ وخِطابُ
فكيفَ وفيما بيننا مُلكُ قيصرٍ وللبحرِ حَولي زَخْرةٌ وعُبابُ؟
أَمِنْ بعدِ بَذْلِ النفسِ فيما تُريدُهُ أُجابُ بمُرِّ العَتْبِ حين أُجابُ؟
فلَيْتَكَ تَحلو، والحياةُ مريرةٌ وليتَكَ ترضَى، والأنامُ غِضابُ
وليتَ الذي بَيْني وبَينَكَ عامرٌ وبيني وبينَ العالمينَ خَرابُ
إذا صحَّ منكَ الوُدُّ فالمالُ هيِّنٌ وكلُّ الذي فوقَ الترابِ تُرابُ
فيا ليتَ شُرْبي مِن ودادِكَ صافيًا وشُرْبيَ من ماءِ الفراتِ سَرابُ

* * *

(١) رحاب ج رحبة؛ الأولى بمعنى الساحة والثانية بمعنى الواسعة.